تعتبر المفاهيم في العملية التعليمية مجردات تنظم عالم الحقائق والأشياء والظواهر في عدد صغير من التجمعات أو الأقسام بحيث يمكن لعدد منها أن يلخص العديد من الحقائق العلمية وهو الأمر الذي يلقى تشجيعا وقبولا لدى التربويين على اعتبار أن تعلم المفاهيم يمكن أن يقلل من قدر الحقائق التي يكون على المتعلم استيعابها؛ إلا أن مكانة المفاهيم لا تقف عند هذا الحد، بل تتعداه حينما تقوم بينها علاقات تؤدى إلى تكوين قوانين تحكم العلم.

والتراث هو ما تركته الأجيال السابقة للأجيال الحالية، ويعتبر التراث الثقافي سجلا لإبداعات الأمم وخصوصيتها التي تتفرد بها بين الثقافات والحضارات المختلفة، ولأجل ذلك تتسابق الدول في الحفاظ على تراثها، وتستحدث له من الوسائل والسياسات والإمكانات ما يحقق لها صيانة مستدامة لتاريخها وتراثها. ولم تعد الجهود الرامية لتحقيق هذا الهدف مقتصرة على المؤسسات الحكومية الرسمية فحسب، بل اتسعت رقعتها لتشمل كافة قطاعات المجتمع.

وتعرف "اليونسكو التراث بأنه ميراث الماضي الذي نتمتع به في الحاضر وننقله إلى الأجيال القادمة. أما التراث الثقافي فهو ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضـر ووهبت للأجيال المقبلة.

والمفهوم في مجال التراث تصور عقلي مجرد يعطى اسما ليدل على ظاهرة في التراث ويتم تكوين هذا التصور عن طريق تجميع الخصائص المشتركة بين أفراد هذه الظاهرة، فالأغنية الشعبية مفهوم في مجال التراث، الدراما الشعبية مفهوم والصون مفهوم وهكذا....والمقصود بالتصور العقلي هنا هو الفكرة العامة المجردة أو الكلية، وهو فكرة لارتباطه بالناحية العقلية، وهذه الفكرة المجردة تنطبق على عدة أشياء أو أحداث، وتتمثل عملية التجريد في الكشف عن السمة أو السمات الأساسية بين مفردات

هذه الأشياء أو الأحداث وتتم هذه العملية من خلال إدراك الفرد لنواحي التشابه بين الأشياء أو الأحداث وبالتالي يستجيب لها استجابة رمزية واحدة.

أهمية تعلم مفاهيم التراث في المناهج الدراسية:

- **تزايد حجم التراكم المعرفي** بصورة لم يسبق لها مثيل بحيث أصبح من المستحيل على المتعلم أن يلم بأطراف العلم في أثناء سنوات إعداده وبذلك شعر المسئولون عن بناء المناهج وتطويرها بالمخاطر التي تحيط بالأجيال الصاعدة إذا ما ظلت المناهج الدراسية مشدودة إلى النمط التقليدي في اختيار المادة العلمية وتفصيلاتها الكثيرة، ولذلك ظهرت الدعوة إلى استخدام مفاهيم أي علم وجعلها محاور أساسية للمناهج، وذلك أن هذه الأساسيات تقلل من اتساع الحقائق التي يجب أن يلم بها المتعلم، ومن هنا لا يكون من الضروري أن تقدم جميع الحقائق للمتعلم و تكون وظيفة من يقوم على تنفيذ المنهج إكساب المتعلم نمط التفكير وأساسيات العلم من مفاهيم وتعميمات ونظريات.
- **يمارس المتعلم في أثناء اكتساب الأساسيات من مفاهيم وتعميمات مهارات عقلية مثل التنظيم والربط والتمييز وتحديد الخصائص المشتركة والتجريد والتعميم** وغيرها من المهارات التي يحتاج إليها الإنسان في حياته العادية وفى بناء شخصيته كمواطن له حقوق وواجبات وله أدوار اجتماعية عليه أن يمارسها فضلا عن أنه في تفاعلاته اليومية كمواطن سواء في الأسرة أو في المهنة أو في أي قطاع من قطاعات الخدمات أو الإنتاج سيحتاج إلى تلك المهارات بشكل أكيد، ومن هنا تتغير مكانة المعرفة في العملية التعليمية فهي بهذا الشكل وسيلة لمساعدة المتعلم على بلوغ أهداف أرقى وأهم من الناحية التربوية من مجرد اكتساب المعارف وترديدها بمناسبة أو غير مناسبة.

- **تعلم مفاهيم التراث يساعد المتعلم على التفسير والتطبيق** بمعنى أن تعلم أحد المفاهيم أو التعميمات في مرحلة ما سوف يساعده على تفسير المواقف والأحداث الجديدة أو غير المألوفة بالنسبة له و التي لم يسبق له تعلمها أو المرور بها، ولعلنا بذلك ندرك أن المناهج الدراسية مهما كان عمقها وثراؤها ستظل قليلة القيمة إذا لم تساعد المتعلم على ذلك، ولذلك فلابد أن يكتسب المتعلم هذه المهارات وغيرها بالدرجة التي تسمح له بالتزود أو التمكن من الأساسيات التى يحتاجها في ممارسته في الحياة على نحو أفضل، وهنا لعلنا نرى العلاقة بين ما يتعلمه الفرد في المدرسة ومواقف الحياة اليومية فيما يمكن أن نعبر عنه بمصطلح وظيفية المناهج الدراسية أى أن المناهج الدراسية إن لم تكن لها قيمة ومعنى ومغزى بالنسبة للمواقف اليومية يبدأ الشك حول جدواها بل وتصبح الأموال التي يتم إنفاقها والوقت المستغرق في تخطيطها وتنفيذها جهد قليل القيمة في مجتمع يسعى إلى إحراز درجة عالية من التقدم.
- **يسهم تعلم مفاهيم التراث في التوجه والتنبؤ** لأي نشاط يقوم به المتعلم، فدراسة المتعلم المفاهيم الخاصة بالتراث اللامادي يمكن أن يساعده و يمكنه التنبؤ بإمكانية تواجد مفاهيم التراث في أى دولة لم يسبق له دراستها وهنا يحدث نوع من اختزال الحاجة إلى التعلم والتكرار، ومن ثم فإننا بذلك نكون على بداية الطريق لتعليم الفرد كيف يفكر تفكيرا علميا.
- **اختزال التعقد البيئى** فالمفاهيم تجمع الحقائق وتصنفها وتقلل من تعقدها فظواهر التراث على تعقدها وتعددها يمكن تجميعها وتصنيفها في مجموعات قليلة العدد عن طريق حصر ما يوجد بينها من تشابه أو اختلاف وخصائص مشتركة وهذا يعنى أن كم المعرفة الذي يمكن أن يقدم للمتعلمين في صف دراسى معين ليس بالضرورة أن يكون كثيرا فالعبرة ليست بالكثرة أو القلة ولكنها تتوقف على نوعية هذه المعرفة.

- **أصبح التعلم الذاتي اتجاها تربويا مستقرا** فقد حدد لنفسه مكانة متميزة في الفكر التربوي المعاصر واستجابت له المناهج الدراسية بشكل ظاهر إدراكا لأهميته وحتميته في المستقبل القريب والبعيد، والشيء المهم في هذا الشأن هو إذا آمنا بأهمية هذا الاتجاه وإذا سعينا إلى دعمه وتنميته لدى الأبناء فإن هذا يعنى أن يتمكن المتعلم من المفاهيم التي تعد مفاتيح للمعرفة التي يستطيع من خلالها أن يعمل فكرة في هذا العلم أو ذاك أو يحرز تقدما ملموسا فيه، إذ أن التمكن من تلك الأساسيات يعنى قدرته على الاطلاع والدراسة وممارسة العديد من المهارات التي تحتاجها دراسة هذا العلم عن طريق ما يمتلكه من أساسياته، وينطبق نفس الأمر على ممارسة التلميذ لمختلف المهارات التى تحتاجها دراسة هذا العلم.
- **هناك علاقة وثيقة بين الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية في دراسة أى مادة،** ولذلك فإن النواحي المعرفية تؤثر بشكل مباشر في الجانبين الآخرين كما أنهما يؤثران في النواحي المعرفية أيضا، ومن ثم فإن التلميذ إذا ما اكتسب المفاهيم بدرجة مناسبة فهذا الأمر يزيد من إمكانية التأثير في ميوله واتجاهاته وقيمة نحو هذا العلم وينعكس ذلك بشكل مباشر على درجة تحمسه واقباله على الدراسة وربما التخصص في هذا المجال من المعرفة، فالميل والاتجاه والقيمة والتذوق والتقدير كلها جوانب وجدانية تحتاج إلى المعرفة وتحتاج إلى المثل والقدوة والنموذج، وبالتالي فإن تعلم المفاهيم عن طريق معلم يجيد هذا الأمر ويحرص على مساعدة تلاميذه على اكتسابه يمكن أن يؤدى إلى أن يشعر المتعلم بقيمة هذا النوع من فروع المعرفة ومجالات استخدامه وتطبيقاته في الحياة اليومية بل ويلجأ دائما في تفكيره وفى قراراته إلى هذه المعرفة المندمجة مع وجدانه فتنعكس على أدائه.
- **إدراك التلاميذ لخريطة مفاهيم التراث وبنيته** والتي تعنى أن يرى المتعلم هذه الخريطة وتلك البنية مما يعده للتعامل مع مادة التراث في تطوراتها التي لا

تتوقف وخاصة أن المتعلم لن يبقى على مقاعد الدراسة طوال حياته بل سيخرج إلى الحياة العامة وسيشعر بالتأكيد بالحاجة إلى مواصلة التعلم عندما يرى التطور العلمي وقد أصبح سمة من سمات العصر، كما انه سيرى أن هناك فجوة بين ما يتعلمه في السابق وما يجرى من حوله إلا أنه اذا تعلم تلك المفاهيم سيكون أقدر على القراءة والدراسة والتعمق في مجال التراث عامة والتراث اللامادي خاصة من أجل إحداث نوع من التواصل بين ما تعلمه في دائرة المعرفة البسيطة ودائرة المعرفة المتقدمة.

- ويتكون التراث الثقافي من عناصر غير منقولة، مثل المواقع والمعالم والمباني الأثرية، والتاريخية، ، مثل القطع الأثرية، وقطع التراث الشعبي، والحرف اليدوية، وأيضا من عناصر التراث غير المادي، مثل العادات والفنون الشعبية. ويعد التراث الثقافي جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية، لذا فإن فقدان أيٍ من عناصره، يعد فقدانا لجزء من هذه الهوية، وخسارة لقيم متميزة لا تقدر بقيمة

وللمنظمات الدولية والإقليمية دورها الكبير في الحفاظ على التراث الثقافي للبشرية وحمايته وتعزيزه وأصدرت في هذا الصدد الكثير من الوثائق والتوصيات التي تضمن حماية هذا التراث وفى إطار هذا الاهتمام قامت منظمة التربية والثقافة والعلوم الى تقسيم التراث الثقافي الى قسمين وهما:

أولا: التراث الثقافي المادي:

يشمل المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف، وما تكشفه الحفريات وتضمه المتاحف، وكل منها يمثل فترات تاريخية في حياة الشعوب، الأمر الذي يستوجب حمايتها والحفاظ عليها بشكل مستدام لأجيال المستقبل. وتصبح تلك المكونات ذات أهمية لدراسة تاريخ البشرية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لأفكار على مر الزمن، كما قسمت اليونسكو التراث الثقافي المادي الى:

- **تراث ثابت:** كالمباني والمواقع الأثرية والنقوش والرسوم الصخرية والمتاحف ويشمل
  - التراث الأثري وهو يحتوي على أثار الأنشطة الإنسانية الموجودة ضمن المواقع
  - الأثرية والتراث العمراني المعماري
- **تراث منقول:** كالقطع الأثرية المتحفية والعملات والأختام المحفورة واللوحات والرسوم والصور كما يشمل التراث الوثائقي مثل المخطوطات.

ثانيا :التراث غير المادي:

والذى يشمل اللغات والتقاليد و أشكال التعبير الحية الموروثة عن السلف، والتي تتداولها الأجيال على مر الزمن، مثل الفنون الاستعراضية والممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات المستخدمة في الصناعات الحرفية التقليدية.

والرسم التالى يعرض لهذا التقسيم للتراث الثقافي المادي وغير المادي

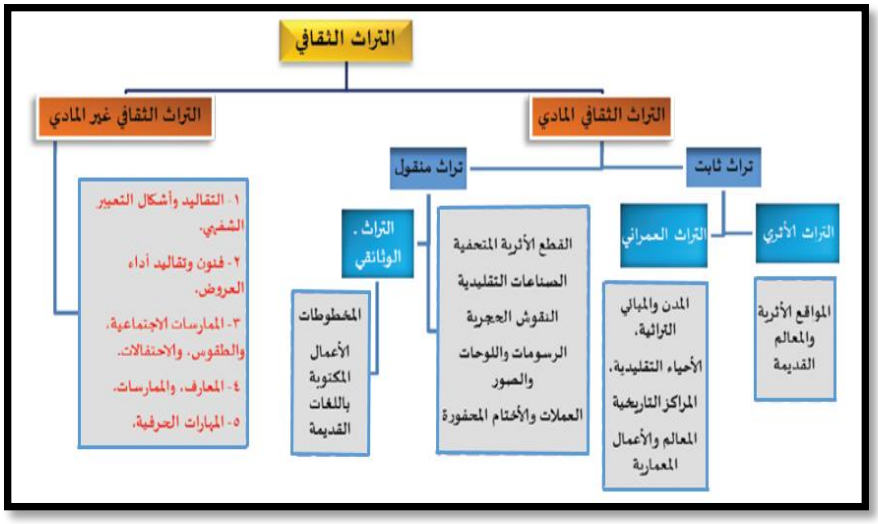

خريطة مفاهيم التراث الثقافي (الهياجى ٢٠١٦ص٨٧)

ولتضمين مفاهيم التراث غير المادي في المناهج الدراسية لابد من الاعتماد على خريطة لمفاهيم التراث.

ويقصد بخريطة مفاهيم للتراث:

" رسم تخطيطي يوضح العلاقة بين المفاهيم الأساسية وما يندرج تحتها من مفاهيم فرعية في مجال التراث، و بالتالي فهي تعرض مستويات المفاهيم وعلاقة كل مفهوم بغيره من المفاهيم الأخرى ودرجة عموميتها وتجريدها."

ولما كان الهدف التركيز على التراث غير المادي وتضمينه في المناهج الدراسية ،كان لابد من تصميم خريطة مفاهيم يمكن الاعتماد عليها في هذا الأمر لذا كان من المهام الرئيسة بناء خريطة لمفاهيم التراث غير المادي وقد كان بناء هذه الخريطة من المهام التي قام بها الخبراء في من جمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية السودان والجمهورية التونسية في اجتماع الخبراء الإقليمي الذى عقد في الفترة من ١٥–١٧ من مارس ٢٠١٨فى اللجنة الوطنية لليونسكو بالقاهرة فقد قمت بتصميم هذه الخريطة وعرضها ، ومناقشتها ، وضبطها لتبنيها و لكى يمكن الاعتماد عليها في بناء المناهج من حيث صياغة الأهداف والمحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم.

والشكل التالي يعرض هذه الخريطة

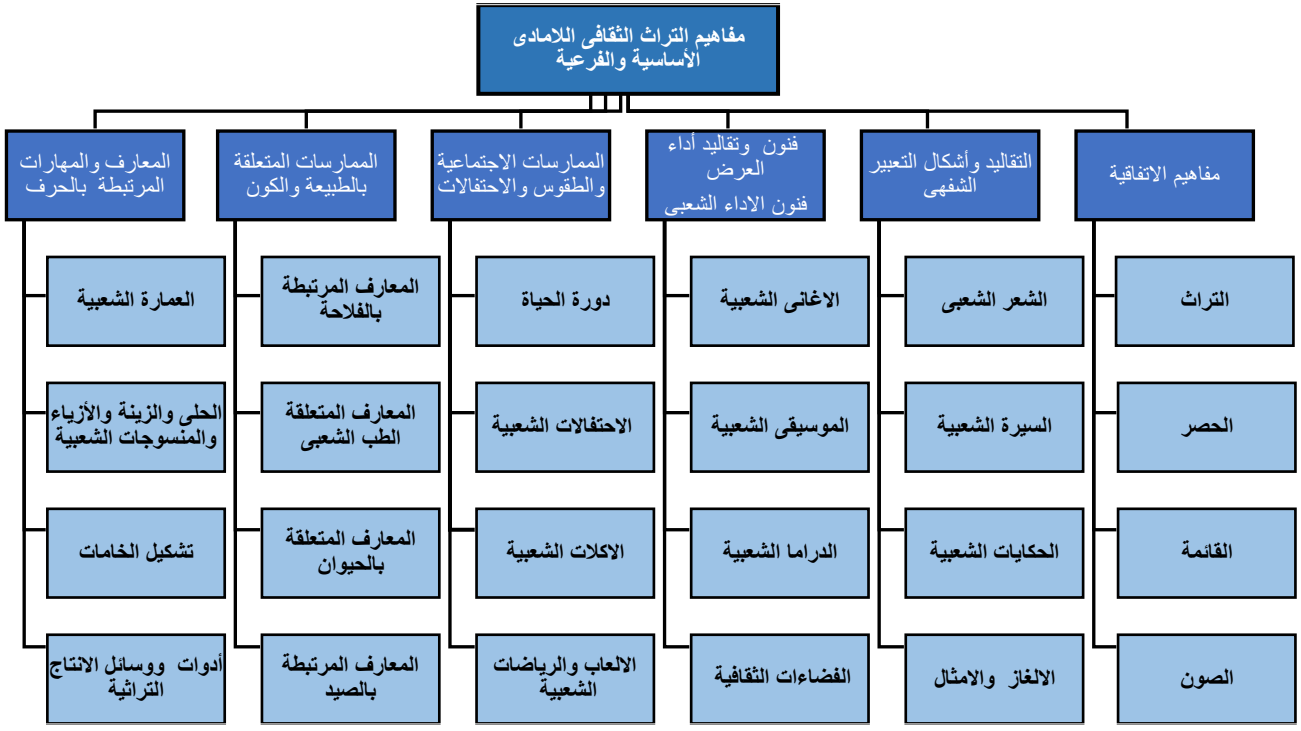
مفاهيم التراث الثقافى اللامادى الأساسية والفرعية
مفاهيم الاتفاقية
التقاليد وأشكال التعبير الشفهى
فنون وتقاليد أداء العرض فنون الاداء الشعبى
الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
الممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون
المعارف والمهارات المرتبطة بالحرف
التراث
الشعر الشعبى
الاغانى الشعبية
دورة الحياة
المعارف المرتبطة بالفلاحة
العمارة الشعبية
الحصر
السيرة الشعبية
الموسيقى الشعبية
الاحتفالات الشعبية
المعارف المتعلقة الطب الشعبى
الحلى والزينة والأزياء والمنسوجات الشعبية
القائمة
الحكايات الشعبية
الدراما الشعبية
الاكلات الشعبية
المعارف المتعلقة بالحيوان
تشكيل الخامات
الصون
الالغاز والامثال
الفضاءات الثقافية
الالعاب والرياضات الشعبية
المعارف المرتبطة بالصيد
أدوات ووسائل الانتاج التراثية

ولقد تم الاعتماد في تحديد المفاهيم الرئيسة على ما ورد في اتفاقية التراث الثقافي غير المادي الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم عام ٢٠٠٣ لصون التراث الثقافي غير المادي طبعة ٢٠١٦.

- **المقصود بالتراث الثقافي غير المادي:**

"الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً بعد جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية"

(الاتفاقية، المادة ٢،١)

وعلى ضوء التعريف السابق يتجلى التراث اللامادي كما ورد في الاتفاقية في المجالات الآتية:

أولا: التقاليد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي (ويقصد بها في التصنيف المصري الأدب الشعبي)

ثانيا: فنون وتقاليد أداء العروض (ويقصد التصنيف المصري بها فنون الأداء الشعبي)

ثالثا: الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات. (ويقصد بها التصنيف المصري العادات والتقاليد والمعارف)

رابعا: المعارف الممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون. (ويقصد بها في التصنيف المصري المعتقدات الشعبية والمعارف الشعبية)

خامسا: المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية. (ويقصد بها في التصنيف المصري فنون التشكيل الشعبي والحرف)

ولاستكمال بناء هذه الخريطة من حيث المفاهيم الفرعية المندرجة تحت هذه المفاهيم الرئيسة وتعريف كل مفهوم من هذه المفاهيم تم الاعتماد على مجموعة من المراجع والكتب والرسائل العلمية والمقالات الخاصة بالتراث عامة والتراث غير المادي خاصة وفيما يلي عرض لكل مجال من المجالات الخمس وما يندرج تحته من مفاهيم فرعية.

أولا: التقاليد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي (ويقصد بها الأدب الشعبي) والأدب الشعبي هو الذاكرة الحية والمتحركة للشعوب لأنه يتلقى العناصر الثقافية الشفهية وينقلها جيلا بعد جيل ويحفظها في الذاكرة الجماعية التي تحفظ وتضمن خلودها بين فئات المجتمع وبالتالي يعكس فلسفته وواقعه ويشمل:

الشعر الشعبي:

او الشعر العامي وهو الشعر المنسوب الى العامية وهو شعر منظوم بلهجة غير اللغة العربية الفصحى وهو يتكلم بلغة أهل البلد الدارجة والمتميزة، **ومن أجمل الأمثلة للشعر العامى المصري "رباعيات صلاح جاهين"، وأحمد نجم "شحاته المعسل".**

السير الشعبية:

وهي من أكثر الأشكال التعبيرية في الأدب الشعبي انفتاحا على بقية أشكال التعبير سواء النثرية أو الشعرية كما تعد من اكثرها توظيفا له هي قصص من التراث تمجد فيها القيم العربية ومن أشهر السير الشعبية سيرة عنترة بن شداد والسيرة الهلالية أو سيرة بنو هلال (التي سجلتها مصر في اليونسكو) وسيرة الظاهر بيبرس. وعنترة بن شداد، وهذه السير تعتبر مخزنا للقيم وتعيش في وجدان الشعوب.

الحكايات الشعبية:

الحكاية الشعبية نتاج فكرى أنتجته الشعوب عبر تاريخها الطويل ، وأودعت بها أروع قصصها وأجمل ما مر بها من أحداث وحكايات فجاءت لتعكس خلاصة تجاربها

وتعطى صوره حيه نابضة عن واقع المجتمعات عبر مراحل تاريخها وهى نشكل لبنة في البناء الثقافي للمجتمعات، هى وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أبدعها الشعب في ظروف حياته وسجلها في ذاكرته ورواها أفراده لبعضهم البعض بمرور الوقت وتوارثوها عن طريق المشافهة من أجل المتعة والتسلية وقد يكون أبطال الحكاية بشر أو حيوانات أو كائنات خيالية، وتتنوع الحكايات الشعبية بين حكايات التسلية والترفيه والحكايات التعليمية والتربوية والحكايات التي لها وظيفة نفسية وتعتبر ترجمة لعدم قدرة الانسان على تحقيق رغباته على مستوى الحقيقة. ومن الحكايات الشعبية المعروفة على بابا والأربعين حرامي.

الألغاز:

اللغز شكل من أشكال التعبير الأدبي في أي مجتمع ، وهو سؤال غامض قد تصعب الإجابة عليه ، واللغز من خلال السؤال والجواب يعطى بعض ملامح الثقافة الشعبية السائدة في المجتمع وللألغاز الشعبية وظيفة تربوية تعليمية فهى تنمى الثروة اللغوية وتساعد على ممارسة مهارات التفكير وتنمية الذكاء فهناك لغز تعليمي :" عشرة وعشرة مش عشرين أصبحوا احدى عشر" عندما أضفنا لهم خمسين" الحل الساعة عشرة وعشرة عندما نضيف لها خمسين تصبح الحادية عشر كما أن للألغاز وظيفة التسلية والترفيه ، وتتنوع الألغاز فقد تكون علمية أو رياضية ومنطقية وفد تكون ألغاز الكلمات أو ألغاز ميكانيكية وغيرها.

الأمثال:

المثل قول مأثور تظهر بلاغته في ايجاز لفظه وقيل في مناسبة معينه ويقال في مثل تلك المناسبة والأمثال حكم الأجداد التي تركوها للأحفاد تحوي تجاربهم وكلما كبرنا نعيش مع هذه الأمثال والمثل تعبير عفوي عن موقف أو حدث وهي أقوال مأثورة تقال في مناسبات معينة، ودراسة المثل وسيلة لمعرفة الموقف الاجتماعي من بعض القضايا.

الأساطير:

الأسطورة قصة خرافية صاغها الانسان البدائي حسبما أوحاه له خياله الضعيف وترتبط الأسطورة بنظام ديني معين وتعمل على توضيح معتقداته وتدخل في صلب طقوسه وهي تفقد كل مقوماتها كأسطورة اذا انهار هذا النظام الديني وتتحول الى حكاية دنويه، ومن اشهر الأساطير في التاريخ المصري أسطورة ايزيس واوزوريس.

الفكاهة:

الفكاهة أو الدعابة أو الطرفة هي الميل لذكر عبارات أو خبرات محددة بغرض الضحك والتسلية وهى نظرة باسمه للمواقف ،ويستجيب الانسان من جميع الاعمار للدعابة والضحك والفكاهة، والضحك أمر مهم في حياة الانسان لكى تنشرح الصدور، وتطمئن القلوب .وتشحذ الهمم وتخفف من الأشجان والأحزان، والشعب المصري معروف منذ العصر الفرعوني أنه خفيف الظل يحب الهزل والفكاهة حتى في أشد الأزمات وقد سجلوا بعض النكات على جدران معابدهم حتى أنهم خصصوا الاله **بس** للضحك، كما أن كثيرا من الرسوم الكاريكاتورية التي تسخر من بعض الظروف الاجتماعية كانت المتنفس للتعبير عن السخرية وكنوع من الفكاهة.

الملاحم الشعبية:

التي تحكى بطولات الشعوب مثل الالياذه والأوديسا وعنتره بن شداد، والأدعية والرقى والتعاويذ التي تستخدم لأغراض متنوعه منها حماية الانسان أو الحيوان من الحاسدين والأعداء وعلاج المرضى.

وتشير منظمة اليونسكو في هذا المجال الى ما يلى:

١. تستخدم التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي لنقل المعارف، والقيم الثقافية والاجتماعية، والذاكرة الجماعية. وهي تؤدي دوراً شديد الأهمية في الحفاظ على الثقافة نابضة بالحياة.

٢. بعض أنواع التعبير الشفهي شائعة يمكن أن تستخدمها جماعات بأكملها، في حين أن أنواعاً أخرى تقتصر على فئات اجتماعية محددة قد تكون الرجال دون النساء أو النساء دون الرجال، أو المسنين فقط. وفي كثير من المجتمعات.

٣. يعتبر أداء التقاليد الشفهية مهنة عالية التخصص، وتنظر الجماعة للمؤدين المحترفين بكثير من الاحترام باعتبارهم حُماة الذاكرة الجماعية. ويمكن العثور على هؤلاء المؤدين في شتى الجماعات المنتشرة في جميع أنحاء العالم،

٤. ونظراً إلى أن التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي تنتقل بالكلمة المحكية فإن أسلوب روايتها كثيراً ما يختلف. واللغات المختلفة تتحكم في كيفية رواية القصص والأشعار والأغاني كما تؤثر في مضمونها.

٥. ويقود اندثار لغة ما حتماً إلى فقدان دائم لما لديها من تقاليد شفهية وأشكال تعبير شفهي. إلا أن أشكال التعبير الشفهي هذه نفسها وممارساتها العلنية هي التي تساعد في صون اللغة وليس القواميس وكتب النحو وقواعد البيانات. فاللغات تعيش في الأغاني والقصص، وفي الأحاجي والأشعار، ولذا فإن الصلة وثيقة قوية بين حماية اللغات وتناقل التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي.

٦. وعلى غرار أشكال التراث الثقافي غير المادي الأخرى، فإن التقاليد الشفهية معرضة للخطر نتيجة التوسع الحضري السريع والهجرة على نطاق واسع والتصنيع والتغير البيئي. فالكتب والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والإنترنت كلها يمكن أن تترك أثراً يضر بالتقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي. ويمكن لوسائل الإعلام الحديثة أن تُحدث تغييرات كبيرة في أشكال التعبير التقليدي الشفهي، بل أن تحل محلها بالكامل. فالقصائد الملحمية التي كان إلقاؤها في الماضي يستمر عدة أيام قد تخفَّض مدتها إلى بضع ساعات، كما أن أغاني الغزل التقليدية التي كانت تؤدى قبل الزواج يمكن أن يستعاض عنها اليوم بالأقراص المدمجة أو ملفات الموسيقى الرقمية.

٧. أما الجانب الأهم من عملية صون التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي فهو الحفاظ على دورها في حياة المجتمع اليومية. ومن الضروري أيضاً أن تدوم فرص انتقال المعرفة من جيل إلى آخر، من ذلك مثلاً فرص تفاعل المسنين مع الصغار والشباب ونقل القصص في بيئتي المنزل والمدرسة

٨. وينبغي لتدابير الصون، انطلاقاً من روح اتفاقية عام ٢٠٠٣، أن تركز على التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، ولكن ليس بوصفها منتجات وإنما باعتبارها عمليات تتمتع فيها الجماعات بحرية استكشاف تراثها الثقافي.

٩. كما يمكن للجماعات والباحثين والمؤسسات استخدام تكنولوجيا المعلومات للمساعدة في صون التقاليد الشفهية بكاملها والحفاظ على غناها، بما في ذلك تنوع النصوص وتباين أشكال الأداء. ويمكن اليوم تسجيل خصائص التعبير الفريدة من قبيل التنغيم، وعدد كبير جداً من الأنماط المختلفة، على وسائط سمعية أو فيديو، وكذلك شأن التفاعل بين المؤدين والمتفرجين والعناصر غير اللفظية من القصص، بما في ذلك الحركات والإشارات.

١٠. ويمكن استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية لحفظ التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، بل لتعزيزها، عن طريق بث العروض المسجلة أمام الجماعات التي تمارس هذه التقاليد وجمهور أوسع نطاق

ثانيا: فنون وتقاليد أداء العروض (ويقصد التصنيف المصري بها فنون الأداء الشعبي)

وتشمل الأغاني الشعبية والموسيقى الشعبية والدراما الشعبية والفضائيات الثقافية والرقص الشعبي

الأغنية الشعبية

هي تلك الأغنية التي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من البشر، ومثال ذلك أهل الريف وأهل الصحراء والنوبة وهكذا. ومن أمثلة تلك الأغاني أغاني دورة الحياة كأغاني الميلاد ومراحل حياة الانسان، والختان والخطوبة والزواج والبكائيات والمناسبات الدينية الموالد والحجيج. وكذلك أغاني السمر والمناسبات كالأعياد وأغاني العمل مثل أغاني الصيد والحصاد. تلك الأنواع من الأغاني نجدها جماعية الإبداع سواء الكلمات أو اللحن أو الأداء، بالطبيعة كان لها مبدع أصلي، ولكن سعة انتشارها كانت أكبر من مبدعها نفسه فظلت الأغنية وذهب المؤلف طي النسيان، وتتنوع الأغنية الشعبية حسب الهدف منها – – فهناك – أغاني الزجل (عيون بهية)

- –وهناك أغاني تحث الانسان على السعي في الصباح الباكر
- (الحلوة دي قامت تعجن في البدرية)
- –وأغاني أخرى تحث الفرد على ترك هموم الدنيا:
- اضحك للدنيا تضحك لك دا محدش واخد حاجة
- من الهم ارتاح اول بأول مش ناقصة ومش محتاجة
- هي بجد معقربه خلقه هتكشر تبقى سذاجه
- –أغاني الرقص والسمر
- –الأغاني الدينية أغاني الحج سواء الإسلامية أو المسيحية.
- العديد وهو ما يغنى في الأحزان سواء في الجنازة أو على القبر

الموسيقى الشعبية:

الموسيقى الشعبية هي حصيلة تراث من الألحان نتاج الشعب أبدعها فرد وتبنتها الجماعة، وتستخدمها كلما دعت الحاجة، هي صورة صوتية صادقه تميز أي شعب عن غيره من المجتمعات الإنسانية، وهي من أهم عناصر فنون الأداء الشعبي، وقد اشتهر قدماء المصريين بحبهم للموسيقى، ومن أشهر من قدم أغاني شعبية في مصر الفنان سيد درويش وما زالت أغانيه الشعبية باقية حتى يومنا.

الموسيقى: وهي أنواع:

- الموسيقى المصاحبة للأغاني (أعياد الميلاد–العمل–الغزل–الأفراح–الحج)
- الموسيقى المصاحبة للرقص.
- الموسيقى المصاحبة للنداءات، والابتهالات، والمدائح والعديد.
- الموسيقى المصاحبة للإنشاد والسير.
- الموسيقى البحتة.

أما عن الآلات الموسيقية ففي مصر مثلا توجد:

- آلات النفخ: مثل المزمار البلدي والصعيدي.
- آلات وتريه: والتي تستخدم عن طريق الأصابع مثلا السمسمية والربابة.
- آلات إيقاع: وهي آلات النقر مثل الدف والدربكه (الطبله) والرق.

وقد تكون الموسيقي أشهر فنون أداء العروض في العالم، فهي منتشرة في كل المجتمعات وتكون عادة جزءاً أساسياً من فنون الأداء الأخرى ومن سائر مجالات التراث الثقافي غير المادي، بما فيها الطقوس والاحتفالات والتقاليد الشفهية. ويمكن للموسيقى أن توجد في سياقات شديدة التنوع: فقد تكون مقدسة أو غير مقدسة، وكلاسيكية أو الشعبية، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعمل أو بالترفيه. ويمكن أن يكون للموسيقى كذلك بعد سياسي أو اقتصادي فقد تروي تاريخ جماعة ما وتمدح شخصاً نافذاً وتؤدي دوراً

هاماً في المبادلات الاقتصادية. كما أن المناسبات التي تؤدى فيها الموسيقى هي أيضاً على نفس الدرجة من التنوع، فمنها مراسم الزواج، والمآتم الجنائزية، والطقوس واحتفالات البلوغ، والأعياد، ومختلف أنواع الترفيه، والكثير من المناسبات الاجتماعية الأخرى

الدراما الشعبية:

الدراما الشعبية هي الدراما التي نشأت وأبدعها الشعب في مجرى حياته تلبية لحاجات اجتماعية ونفسية وجمالية بعيدا عن الفن الرسمي النظامي وبعيدا عن الطبقات الاجتماعية السائدة، والثقافة بمعناها الخاص وبعيدا عن أطر التعليم المنظم والدراما الشعبية مكانها الساحات الشعبية، وتقوم على الارتجال ومن أشكال الدراما الشعبية المصرية:

- **السامر:** وقد بدأ مع الاحتفالات الشعبية المصرية بمواسم الحصاد والسنه الزراعية، وهو حفل مسرحي في المناسبات الخاصة مثل الزواج والختان والحصاد، والسامر يتكون من فرقة موسيقية ومطرب وراقصة ،وكان يسبق السامر رقصة الحصان والتحطيب، وكل حكايات السامر مصرية.
- **المقلداتى:** وهو الممثل الجوال الفرد الذي يقدم عروضه في الشوارع، والأفراح والاحتفالات الشعبية، ومهمة المقلداتى يقلد الشخصيات.
- **المحبظون:** ومسرح المحبظون دراما شعبية تقدم صورا مما يحدث في الحياة الاجتماعية والمحبظون هو الشكل الحضري لسامر القرية.
- **صندوق الدنيا:** يعتمد على الصور المتحركة التي نراها من خلال العدسات المتعددة تعرض من خلال صندوق صغير يحمل على الظهر ويمسك صاحبه زمارة لدعوة المشاهدين من الأطفال، ويقدم لهم قصص منها قصص الأنبياء وقصص البطولة وتقوم على السرد المصور.

- **الأراجوز**: شخصية مشاغبة، وأصل الكلمة تركية، وتعتمد دراما الأراجوز على العرائس المصنوعة من الخشب أو عرائس القفاز، وهو يقدم بعض قصص البطولات الشعبية، ويعتمد الأراجوز في أدائه على الزمارة التي يضعها في نهاية الحلق لتساعده على إخراج الصوت المميز للأراجوز

والأراجوز وسيلة تعبيرية قادرة على استيعاب المعاني والأفكار وايصالها للصغار والكبارو هو متعة للصغار والكبار، ويمكن استخدامها كوسيلة للتنوير.

- **خيال الظل**: دراما ظلية تعتمد على الظل والنوركوسيط للتعبير وهو واحد من الفنون الشعبية القديمه ظهر في مصر في نهاية العصر الفاطمى وكان يقام في حفلات الختان والعرس وكان منتشرا في القرى والمدن، كما كان يقدم في دور ثابته، وقد كان لهذا الفن دوره في الحياة السياسية حتى أن بعض الحكام أمر بمنع هذا الفن ومع ظهور السينما فان هذا الفن آخذ في الزوال:
- **راوى السيرة** راوى السيرة مخرج يخرج السيرة كلها من خلال عزفه على الربابة ويصاحبه عازف على الدف، وصوته واضح وسليم في مخارج الألفاظ ويتميز بسلامة الأداء وتنظيم الأفكار، ويتميز بفهمه للسيرة التي يرويها وأداؤه الدرامى يخضع للقواعد العامة لفن الأداء التي يكتسبها الراوي من خلال ممارسته الأداء.
- **كما يوجد أيضا الحاوي و القرداتى.**

الفضائيات الثقافية

الفضاء الثقافي مساحة معينة و متواضعة ومرنه تتاح لتقديم الأعمال الإبداعية الثقافية والفنية، وإقامة فاعليات ثقافية ويكون متنفس طبيعي للمبدعين لتقديم عروض فنية أدائية مسرحيه أو موسيقى او فنون تشكيلية تقليدية تراثيه او حديثه ' ويقوم على إدارته فريق عمل متعدد الكفاءات وقادرين على جعل الفضاء الثقافي فاعلا على المستوى المحلى والإقليمي والدولي ويعمل على إقامة فاعليات وأنشطة ثقافية وفنية

متعددة وتستهدف تطوير أفراد المجتمع مبدعين ومتلقين مثل فضاء روابط الذى أسسة مجموعة من الشباب عام ٢٠٠٦، والذى قدم العديد من العروض المسرحية والموسيقية والأفلام واستضافة العديد من ورش التدريب على مختلف المهارات للفنون الأدائية والمرئية الى جانب استضافة الندوات المختلفة.

الرقص الشعبى:

يمكن وصف الرقص، على تنوعه وتعقد أشكاله، بأنه حركات الجسم المنتظمة التي تؤدى عادة على إيقاع الموسيقى. وإضافة إلى هذه الجوانب المادية، كثيراً ما تعبّر حركات الرقص الإيقاعية وخطواته وإيماءاته عن شعور أو مزاج معين أو تعرض حدثاً محدداً أو عملاً من الأعمال اليومية

والرقص قد يكون رقص مناسبات جماعى أو فردى مثل الدبكات ورقص الأفراح وهناك رقص مرتبط بالمعتقدات كالذكر والزار.

رقص طبقات محدودة أو رقص المحترفين كرقص الغوازى.

وتشير منظمة اليونسكو في **مجال فنون الأداء والعروض المتمثلة في الموسيقى والرقص والمسرح** الى ما يلى :

١. وكثيراً ما تكون الموسيقى والرقص والمسرح عناصر أساسية في الترويج الثقافي الذي يرمي إلى اجتذاب السياح، وعادة ما تظهر في برامج مشغلي الجولات السياحية. ومع أن هذا قد يقود إلى توافد المزيد من الزوار وزيادة حجم العائدات بالنسبة إلى بلد معين أو جماعة معينة ويفتح نافذة على ثقافة هذا البلد أو هذه الجماعة، فإنه قد يؤدي أيضاً إلى ظهور طرق جديدة لتقديم فنون أداء العروض، وهي طرق معدلة لأغراض سوق السياحة.
٢. والسياحة يمكن أن تسهم في إحياء فنون أداء العروض التقليدية وأن تعطي «قيمة سوقية» للتراث الثقافي غير المادي، لكنها في الوقت نفسه يمكن أن تأتي بآثار

مشوّهة، نظراً إلى أن العروض كثيراً ما تُختصر لإبراز أجزاء مكيفة تلبي طلبات السياح. وكثيراً ما تتحول الأشكال الفنية التقليدية إلى سلع باسم الترفيه، وبذلك يضيع قسم هام من أشكال التعبير الخاصة بالجماعات.

٣. وفي حالات أخرى، يمكن أن تتسبب عوامل اجتماعية أو بيئية أوسع نطاقاً بآثار وخيمة على تقاليد فنون أداء العروض. من ذلك مثلاً أن إزالة الغابات يمكن أن تحرم الجماعات المعنية من الأخشاب اللازمة لصنع الآلات التقليدية.

٤. يمكن إخضاع العروض للبحث والتسجيل، والتوثيق، والحصر والأرشفة. وهناك الآلاف من التسجيلات الصوتية في المحفوظات في مختلف أنحاء العالم، ويعود كثير منها لأكثر من قرن مضى. وهذه التسجيلات الأقدم معرضة للتدهور والتلف، بل يمكن أن تُفقد إلى الأبد إن لم تسجل من جديد رقمياً. كما أن عملية التسجيل الرقمي تمكّن من تحديد الوثائق وحصرها بشكل مناسب.

٥. يمكن لوسائل الإعلام والمؤسسات والصناعات الثقافية أن تؤدي دوراً شديد الأهمية في كفالة استمرارية الأشكال التقليدية من فنون أداء العروض، من خلال توسيع نطاق جمهور هذه الفنون والتوعية العامة بها. ويمكن إطلاع الجمهور على مختلف جوانب أحد أشكال التعبير، وبذلك يكتسب هذا الشكل شعبية جديدة متزايدة النطاق، كما يمكن الترويج للتذوق مما يشجع بدوره على الاهتمام بالاختلافات المحلية لأحد أشكال الفنون، بل قد يؤدي إلى المشاركة الفعالة في العرض نفسه.

٦. وينبغي لتدابير صون فنون أداء العروض التقليدية أن تركز أساساً على نقل المعارف والتقنيات، وتعليم العزف على الآلات وصنعها، وتعزيز الرابطة بين المعلم والتلميذ المتدرب. كمل يتعين تعزيز التركيز على الدقائق التفصيلية في الغناء وحركات الرقص والأداء المسرحي

٧. كما تتضمن تدابير الصون تحسين التدريب والهياكل الأساسية من أجل إعداد الموظفين والمؤسسات بصورة سليمة لحفظ فنون أداء العروض جميعها. ففي

جورجيا، يتدرب الطلاب على طرائق العمل الميداني الأنثروبولوجي بالإضافة إلى التدرب على كيفية تسجيل الغناء التآلفي المتعدد الأصوات، مما يمكنهم من إقامة الأسس التي تقوم عليها عملية الحصر الوطنية من خلال إنشاء قاعدة للبيانات.

ثالثا: الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات. (ويقصد بها التصنيف المصري العادات والتقاليد والمعارف) وتشمل: دورة الحياة والاحتفالات الشعبية والأكلات الشعبية والألعاب والرياضات الشعبية

العادة الشعبية سلوك جمعي عام متكرر ويمارسه مجتمع ما جماعات وافراد

التقليد عمل فردى الا أنه وجد من اجل لحل مشاكلهم ‘والعادات والتقاليد تشمل منظومة القيم التي تحكم سلوك الفرد والجماعة وتوجه الحياة داخل المجتمع والعادة الشعبية تتميز بالثبات والقابلية للتطوير.

عادات دورة الحياة: وتشمل:

- الميلاد: وتشمل ممارسات الحمل والوضع والوليد والسبوع، والتسمية وتنشئة الطفل والبلوغ.
- الزواج –والخطوبة –والشبكة –والزفاف–بيت الزوجية–الصبيحة –التأخر في سن الزواج زواج الأقارب.
- الوفاة –اعلان الوفاة–الغسل–الكفن–الجنازة –عملية الدفن–المأتم–الحداد–زيارة القبور تقبل العزاء.
- العادات اليومية والعلاقات الأسرية وآداب السلوك وعادات الطعام وعادات السفر وغيرها

الاحتفالات الشعبية:

هي ممارسات نمطية تحتوي على ممارسات شعائرية وجوانب اجتماعية وأخرى ثقافية ويشارك فيها الجميع، وهذه الاحتفالات يمكن رصدها لتظهر جوانب من الثقافة

التقليدية وجوانب الأدب الشعبي، وتختلف طقوس الاحتفالات الشعبية والمناسبات الدينية حول العالم اذ أن هذه الاحتفالات الشعبية تعكس الطابع الثقافي والحضاري.

-الاحتفالات الخاصة بدورة الحياة: الميلاد والزواج

- الاحتفالات الرسمية القومية مثل شم النسيم – وفاء النيل -الأعياد القومية
- الاحتفالات بالمواسم الزراعية مثل موسم الحصاد.
- الاحتفالات الدينية الإسلامية مثل مولد النبوي – أول العام الهجري -وليلة الاسراء والمعراج- نصف شعبان -احتفالية رمضان.
- والاحتفالات الدينية الخاصة بالمسيحيين عيد الصليب – رأس السنة الميلادية عيد الفصح – عيد الشعانين
- الاحتفالات الخاصة بموالد الأولياء والقديسين.

والموالد وهي احتفالات بمولد أحد الأولياء وتقام لتكريم هؤلاء الأولياء وهو عيد شعبي ديني يستهدف الترويح عن النفس، والموالد تساعد على تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية يتلاقى فيها الناس، ويتم فيه ترويج العديد من السلع، كما تقدم في الموالد النذور و وزيارة الأضرحة ، وتقام فيه حفلات الذكر وحلقات الوعظ والإرشاد والأدعية الجماعية وتلاوة القرآن .أما عن الأطفال فان المولد يكون متنفسا جميلا لهم يجدون فيه الملاهي وألعاب التسلية، والألعاب النارية وألعاب الخيل ورقصها كما يضم المولد رواة الحكاية الشعبية والغناء والانشاد خاصة أغاني مديح الرسول صلى الله عليه وسلم وفى المولد يزين الضريح وتقام السرادقات وفى بعض الأحيان ينظم موكب في يوم الليلة الكبيرة للولي ،

وتتجلى مظاهر الموالد الشعبية في الأوبريت الشهيرة التي أبدعها صلاح جاهين وهى أوبريت الليلة الكبيرة والتي فيها رسم صلاح جاهين العادات والتقاليد الأصيلة التي تمارس في الموالد الشعبية، كما أن هناك الكثير من الأفلام التي عرضت للموالد الشعبية وما يحدث فيها مثل (تمرحنه -السيرك-شيئ من الخوف- المولد – الليلة الكبيرة).

وبصفة عامة الاحتفال بالموالد له وظيفة ثقافية مهمة هي الحفاظ على التراث الشعبي من الانقراض.

الأكلات الشعبية:

الأكلات الشعبية أصناف من الطعام تستخدمها الشعوب أكثر من غيرها بسبب وفرة مصادرها وسهولة صنعها، وتتشابه مكونات المأكولات والأكلات الشعبية في العالم إلا أن بعض الشعوب ابتكرت طرقا مختلفة في صناعة أغذيتها ومشروباتها وتفننت في ادخال عناصر تميزها عن غيرها من الشعوب، ومن الأكلات المصرية الكشرى والملوخية ومن الأكلات السعودية الكبسة والمناقيش في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن.

الألعاب والرياضات الشعبية:

- الألعاب الشعبية عالم سحري انطلقت في الشوارع في مصر ومعظمنا لعب (عسكر وحرامية) و(الحجلة) و(السبع طوبات) و(القطة العمياء) و(الاستغماية) و(الأولى) و(عروستى) (الثعلب فات) (ياوابور يامولع)وغيرها.
- تعتبر الألعاب الشعبية مخزنا لتقاليد موغلة في القدم وقد حاول الشاعر درويش الأسيوطي رصد الألعاب الشعبية في صعيد مصر في (كتاب لعب العيال) وقد عثر في مقابر بنى حسن على العديد من الرسومات للمصارعة وقواعدها.
- وكانت لعبة التحطيب من الألعاب والمباريات الشعبية والتي مازالت تلعب حتى الان في صعيد مصر وهي لعبة ذكوريه.
- وهناك لعبة شعبية أخرى هي الحكشة الريفية التي صنعت مضاربها من جريد النخيل المفرطح وهي لعبة الجولف العالمية الحالية.
- أما لعبة السيجة الذهنية التي ارتبطت بالفلاح والتي كان يلعبها زمن الفيضان ولقد قامت مؤسسة بيت الشاعر بمحاولة توثيق الألعاب الشعبية المصرية للحفاظ عليها من الاندثار.

- أما عن الرياضات الشعبية فهناك الكرة وهى من أقدم الألعاب، وكان يطلق عليها الكرة الشراب وتطورت الى كرة القدم.

ومن أمثلة الألعاب والرياضات الشعبية ألعاب اللياقة البدنية والسباقات مثل الجري والدراجات وكرة القدم.

وتشير منظمة اليونسكو في **مجال الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات الى:**

١. أنها أنشطة اعتيادية تنتظم حولها الجماعات وتؤكد لممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع وترتبط بمناسبات مهمة، كما أن بعض الاحتفالات تشكل جزءاً أساسياً من الحياة العامة وهي مفتوحة أمام جميع أعضاء المجتمع؛ فالكرنفالات واحتفالات رأس السنة وبداية الربيع ونهاية موسم الحصاد كلها مناسبات شاملة للجميع ومشتركة يُحتفل بها في جميع أنحاء العالم.وتحدد الممارسات الاجتماعية معالم الحياة اليومية ويعرفها جميع أعضاء الجماعة حتى لو لم يشارك فيها الجميع.
٢. وتولي اتفاقية عام ٢٠٠٣ الأولوية للممارسات الاجتماعية المميزة التي لها أهمية خاصة في الجماعة والتي تساعد على تعزيز الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها من الماضي إلى الحاضر.
٣. ويمكن للهجرة، وخصوصاً هجرة الشباب، أن تُبعد ممارسي أشكال التراث الثقافي غير المادي عن جماعاتهم وأن تُعرض للخطر بعض الممارسات الثقافية. إلا أن الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات يمكنها في الوقت نفسه أن تصبح مناسبات خاصة تعيد الناس إلى موطنهم للاحتفال مع الأسرة والجماعة فتؤكد بذلك هويتهم وصلتهم بتقاليد الجماعة

رابعا: المعارف الممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون. (ويقصد بها في التصنيف المصرى المعتقدات الشعبية والمعارف الشعبية) وتشمل:

المعارف المرتبطة بالفلاحه:

عندما استقر الانسان على ضفاف الأنهار عرف فلاحة الأرض أو الزراعة وبدأ في بذر البذور في الأرض اللينة أو المتشققه ، وتوصل الانسان الى تحريك التربة باستخدام الأغصان، ثم استخدم المعزق الخشبى ثم الدواب والمحراث الذى جره الانسان ثم الدواب حيث سخر الانسان الحيوان في خدمة الزراعة، وطور في أدوات الري وأساليبه ، وبعد استخدام العجلة بدأ الانسان في استخدامها في العربات لنقل المحاصيل الى المخازن ، وبدأ الانسان في وضع حدود لأراضيه الزراعية، وعبر السنين طور الفلاح أساليبه وأدواته حتى تزيد المحاصيل ويسد احتياجاته من هذه المحاصيل، وان كان لكل شعب بعض المعارف المتصلة بالزراعة في بيئته الا أن الجميع مر بهذه المراحل وطور معارفه حسب البيئة التي يعيش فيها ، وهناك بعض الجماعات التي مازالت تمارس كل هذه الأساليب البدائية حتى يومنا هذا مثل جماعات الآمش التي تعيش في بعض الولايات الأمريكية حتى يومنا هذا

حرث الأرض الزراعية عند جماعات الآمش

المعارف المتعلقة بالطب الشعبي

وتعنى الممارسات العلاجية الشعبية وتنقسم الى:

- **الطب الشعبي الطبيعي** والذي تجرى فيه الممارسات العلاجية مثل (التدليك) و(كاسات الهوا) والجراحات البسيطة(كالفصد) و(الحجامة)والكى
- **الطب الشعبي العشبي** الذي يستخدم الأعشاب والمواد النباتية بأنواعها
- **الطب الشعبي الديني أو السحري** الذي يستخدم فيه السحر والرقى والتعاويذ وهناك ممارسون محترفون في مجال الطب الشعبي وهناك ممارسات علاجية عشبية منزلية.

المعارف المتعلقة بالحيوان:

المعارف المتعلقة بالصيد:

يعتبر صيد البر من أقدم الأنشطة الإنسانية بعد مرحلة جمع والتقاط الفواكه والثمار، وقد بدأ الانسان في صنع أدوات الصيد من الحجارة أولا ثم من المعادن لصيد الحيوانات لأكلها ثم لاستئناسها بعد أن عرف الاستقرار، والزراعة، والرعي، والعمران. وتلي ذلك مرحلة أخرى أصبح الصيد رياضة للترفيه، وله أدواته وأسلحته وبل وحيواناته حيث تستخدم الكلاب والصقور أثناء الصيد. أما عن صيد البحر فله مجاله الآخر ومعداته من شباك ومراكب وما يتصل بذلك من معارف ومهارات.

وتشير منظمة اليونسكو الى أن:

١. تشمل المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون المعارف والخبرات العملية والمهارات والممارسات والتصورات التي تطورت لدى الجماعات من خلال تفاعلها مع البيئة الطبيعية. ويعبَّر عن طرائق التفكير بالكون هذه باللغة والتقاليد الشفهية ومشاعر الارتباط بالمكان والذكريات والنزعة الروحانية وتصور العالم. وهي تؤثر كذلك بقوة على القيم والمعتقدات وتستند إليها العديد من الممارسات الاجتماعية

والتقاليد الثقافية. كما أنها بدورها تتأثر بالبيئة الطبيعية وبعالم الجماعة الأوسع نطاقاً.

٢. ويشمل هذا الميدان مجالات كثيرة مختلفة من قبيل الحكمة البيئية التقليدية، ومعارف الشعوب الأصلية، ومعرفة الثروة الحيوانية والنباتية المحلية، ونظم العلاج التقليدية، والطقوس، والمعتقدات، وطقوس البلوغ، والتصورات عن الكون، والسحر، وطقوس الحيازة، والتنظيمات الاجتماعية، والمهرجانات واللغات، والفنون البصرية.

٣. وتكمن المعارف والممارسات التقليدية في صميم ثقافة الجماعة وهويتها، بيد أنها تتعرض لتهديد خطير ناشئ عن العولمة. ومع أن بعض جوانب المعارف التقليدية، من قبيل الاستعمالات الطبية لأنواع النبات المحلية، يمكن أن تجتذب اهتمام العلماء والشركات، فإن الكثير من الممارسات التقليدية يسير نحو الاندثار. فالنمو الحضري السريع والتوسع في الأراضي الزراعية يمكن أن يتركا أثراً كبيراً على البيئة الطبيعية للجماعة المعنية وعلى معرفتها بتلك البيئة؛ فيمكن أن تؤدي إزالة الغابات إلى إضاعة غابة مقدسة أو إلى ضرورة العثور على مصدر جديد لأخشاب البناء. وتغير المناخ واستمرار إزالة الغابات وزحف الصحراء المتواصل جميعها عوامل تهدد حتماً الكثير من الأنواع المعرضة للانقراض وتؤدي إلى تراجع المهارات الحرفية التقليدية وطب الأعشاب التقليدي مع اختفاء المواد الخام وأنواع النبات.

٤. ويؤدي الحفاظ على تصور ما عن العالم أو نظام للمعتقدات إلى طرح تحديات أكبر من تلك التي تطرحها حماية البيئة الطبيعية. فإضافة إلى التحديات الخارجية التي تواجه البيئة الاجتماعية والطبيعية، تميل العديد من المجتمعات الفقيرة أو المهمشة نفسها إلى اعتماد أسلوب في الحياة أو نموذج في التنمية الاقتصادية بعيد عن تقاليدها وعاداتها.

خامسا: المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية. (ويقصد بها في التصنيف المصرى فنون التشكيل الشعبي والحرف) وتشمل: العمارة الشعبية والحلى والزينة والأزياء الشعبية وتشكيل الخامات و أدوات ووسائل الإنتاج التراثية.

العمارة الشعبية:

تعتبر العمارة الشعبية شاهدا حقيقيا على مراحل حياة الانسان وهي تعبر عن طريقة عيش أهلها وتعبر بشكل واضح عن القيم الوظيفية والجمالية التي كانت سائدة في حينها

والعمارة الشعبية تعكس مدى توافق الانسان مع بيئته ومدى قدرته على استخدام مواردها ومدى توظيف الخبرة الذاتية لتلبية مطالب الحياة، ومن هنا نجد أن كل شيء داخل العمارة الشعبية له وظيفته المهمة سواء كان في البيوت أو القبور أو الأضرحة

الحلى والزينة والأزياء الشعبية:

الحلى الشعبية:

كثيرة ومتنوعة الأشكال والمواد والأغراض فمنها ما هو خاص بالأطفال ومنها ما هو خاص بالنساء وما هو خاص بالرجال، وحلى النساء متعددة ومتنوعة منها ما هو خاص بالرأس وما هو خاص بالشعر والأذن، واليد، والخصر، والأرجل.

الأزياء الشعبية:

يمثل الزي الشعبي عنوانا بارزا من عناوين الأمة ودليلا واضحا على عاداتها وتقاليدها وثقافتها وحضارتها وحالتها الاقتصادية فألزى الشعبي يرتبط بالعادات والتقاليد على مر الزمن لذا يعتبر الزى الشعبي عنصرا مهما في التمايز بين الشعوب، ومفتاحا لشخصية الأمه ،ففي مصر مثلا لدينا الجبة والقفطان للرجال والجلابيب الملونة للنساء ومنديل الرأس المزركش بالألوان الزاهية، ويكثر ارتداء الأزياء الشعبية في المناسبات الوطنية والمؤتمرات.

تشكيل الخامات:

مثل الأشغال اليدوية على الخامات مثل النسيج بأنواعه – الخشب – الخوص من القش والبردى والحلفا والغاب والزعف والجريد والليف والحديد والفخار والخزف والزجاج والنحاس

أدوات ووسائل الإنتاج التراثية :

١. وتشير منظمة اليونسكو الى ما يلى قد تكون الفنون الحرفية التقليدية المظهر المادي الأوضح للتراث الثقافي غير المادي. إلا إن اتفاقية عام ٢٠٠٣ تعنى أساساً بالمهارات والمعارف المتصلة بهذه الفنون وليس بالمنتجات الحرفية نفسها. وبدلاً من التركيز على حفظ المصنوعات الحرفية، ينبغي أن تركز محاولات الصون على تشجيع الحرفيين على الاستمرار في إنتاج مصنوعاتهم وعلى نقل ما لديهم من مهارات ومعارف إلى الآخرين، ولا سيما في جماعاتهم.

٢. وهناك العديد من أشكال التعبير عن مهارات الفنون الحرفية التقليدية وهي: الأدوات؛ والملابس أو الحلي؛ والأزياء والأثاث الخاص بالاحتفالات وفنون أداء العروض؛ وحاويات التخزين والأشياء المستخدمة في التخزين والنقل وتأمين المأوى؛ وفنون الزينة والأشياء الخاصة بالطقوس؛ والآلات الموسيقية والأدوات المنزلية؛ والألعاب، سواء ما هو للتسلية أو للتعليم. وكثير من هذه الأشياء تُعدّ لاستخدامها خلال فترة قصيرة من الوقت فقط، من قبيل ما يصنع لأغراض الطقوس الاحتفالية، في حين أن غيرها تبقى جزءاً من المتاع المُورَّث من جيل إلى جيل.

٣. تتعرض الأشكال التقليدية من مهارات الفنون الحرفية لتحديات كبيرة تطرحها العولمة وتهدد بقاءها. فالإنتاج الضخم سواء على مستوى الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات أو الصناعات المنزلية المحلية، كثيراً ما يوفّر السلع الضرورية

للحياة اليومية بتكلفة أقل، من حيث المال والوقت، مقارنة بالإنتاج اليدوي. ويكافح كثير من الحرفيين للتكيّف مع هذه المنافسة. كما تؤثر الضغوط البيئية والمناخية على مهارات الفنون الحرفية التقليدية أيضاً، إذ تؤدي إزالة الغابات وقطع الأشجار إلى الحد من توافر الموارد الطبيعية الأساسية. وحتى في الحالات التي تتطور فيها المهارات الحرفية التقليدية لتصبح صناعة منزلية، فإن زيادة حجم الإنتاج يمكن أن تتسبب في الإضرار بالبيئة.

٤. ويمكن للشباب في الجماعات المعنية أن يجدوا التدريب الطويل أحياناً واللازم لتعلم الكثير من أشكال الحرف التقليدية متعباً، وأن يفضلوا التماس العمل في المصانع أو في قطاع الخدمات، حيث العمل أقل قساوة والأجر أفضل في كثير من الأحيان. كما أن كثيراً من التقاليد الحرفية تتضمن «أسراراً للصنعة» يتعين عدم تلقينها للغرباء، ولكن المعارف هذه يمكن أن تختفي تماماً إذا لم يتوفر من أفراد الأسرة أو الجماعة من لديه الاهتمام بتعلمها، لأن تلقينها للغرباء يشكل انتهاكاً للتقاليد.

٥. ويتمثل هدف الصون في هذا المجال، في ضمان نقل المعارف والمهارات المرتبطة بالحرف التقليدية إلى الأجيال المقبلة بحيث يستمر إنتاج المصنوعات الحرفية داخل الجماعات المعنية سواء كمصدر للرزق أو كتعبير عن الروح الخلاقة كما هو الحال بالنسبة إلى الأشكال الأخرى من التراث الثقافي غير المادي.

٦. ويمكن في حالات أخرى أن يعاد غرس الغابات كمحاولة للتعويض عن الأضرار الملحقة بالحِرف التقليدية التي تعتمد على توفر الأخشاب كمادة أولية. وفي بعض الحالات قد يكون هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير قانونية لضمان حق الجماعات في استخدام مواردها، مع التكفل بحماية البيئة في الوقت نفسه.

٧. ويمكن من قبيل حماية الملكية الفكرية اتخاذ تدابير قانونية أخرى، وتسجيل البراءات أو حقوق النشر، أن تساعد الجماعة المعنية على الاستفادة من رموزها وحرفها التقليدية. كما يمكن للتدابير القانونية الموجهة لأغراض أخرى أن تشجع الإنتاج الحرفي؛ ومن ذلك مثلاً أن الحظر المحلي على استخدام الأكياس البلاستيكية بصورة مبددة أن ينشط سوق الأكياس والعلب الورقية التي تحاك يدوياً من الأعشاب، مما يتيح ازدهار المهارات والمعارف المتعلقة بالحرف التقليدية.

الرسم على الزجاج في فرنسا

المراجع

- محمد الجوهرى (٢٠٠٦) مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (٢٠١٨) اتفاقية عام ٢٠٠٣ صون التراث الثقافي غير المادي.
- هانى فيصل هياجنه(٢٠١٥) الثقافة والتراث الثقافي: مفاهيم وتعريفات سلسلة كتاب مأثورات الشعبية وزارة الثقافة والفنون والتراث
- مصطفى جاد (٢٠٠٥) نظريتي أرشيف الفلكلور أكاديمية الفنون دفاتر الأكاديمية فنون شعبية.
- مصطفى جاد (٢٠١٨) الوضع الراهن لحركة التراث الشعبي المصري – الإشكاليات والرؤية المستقبلية اجتماع الخبراء العرب في التراث الثقافي غير المادى التراث الثقافي المشروع الإقليمي حول تعزيز التعاون الإقليمي في تفعيل اتفاقية التراث غير المادى
- مصطفى جاد (٢٠٠٤)التراث والتغير الاجتماعى الكتاب التاسع عشر – أطلس دراسات التراث الشعبى– مطبوعات مركز الدراسات والبحوث – كلية الآداب –جامعة القاهرة
- عبد الرحمان أيوب (٢٠١٨)تجربة تونس في صون التراث الثقافي اللامادى اجتماع الخبراء الإقليمي الذى عقد في الفترة من ١٥–١٧ من مارس في اللجنة الوطنية لليونسكو بالقاهرة.
- أسماعيل على الفحيل(٢٠١٨)التراث الثقافي غير المادى في السودان في ظل عالم متغير
- اجتماع الخبراء الإقليمي الذى عقد في الفترة من ١٥–١٧ من مارس في اللجنة الوطنية لليونسكو بالقاهرة .

- أبحاث مؤتمرات (٢٠٠٢) – المأثورات الشعبية في مائة عام الجزء الأول – المجلس الأعلى للثقافة الطبعة الأولى .
- أبحاث مؤتمرات (٢٠٠٢) – المأثورات الشعبية في مائة عام –الجزء الثانى – المجلس الأعلى للثقافة الطبعة الأولى.
- عادل العليمى (١٩٩٢) الدراما الشعبية –المكتبة الثقافية – الهيئة العامة للكتاب
- مبروك ديدى (٢٠٠٣) القصة الشعبية في منطقة سطيف التشكيل الفني والوظيفي جمع ودراسة – رسالة ماجستير جامعة منتورى الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية
- **مريم حمدى (٢٠١٥)أصول الحكاية الشعبية –دراسة مقارنه بين حكايات الأخوين جريم والحكايات الشعبية في وادى سوف –رسالة ماجستير – كلية الآداب جامعة حمه لخضربالوادى**
- **مبروك ديدى(٢٠٠٤) القصة الشعبية في منطقة سطيف التشكيل الفني والوظيفى –رسالة ماجستير – كلية الآداب جامعة منتورى –قسنيطية**
- http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00026.
- UNESCO-h:

http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00053

أشكال التعبير الشفهي

- UNESCO-i:

http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00054

فنون الأداء

- UNESCO-j: http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00055 الممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون
- UNESCO-k: http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00055 الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات
- UNESCO-l: http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00056 المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون
- UNESCO-m: http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00057 المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية